

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 66 @ النحو ثم ترقى حتى قرأ في بعض المتون الفقهية على العلم البلقيني وحضر عند الشرف المناوي يسيرا) .

جدا ولمح له بالأدب حيث قال له وقد تألم من جلوسه فوق ملا على كنا ونحن صغار لا نجلس إلا خلف الحلقة ، فل كلمات من هذا النمط وحينئذ انقطع وأخذ عن كل من السيف والشمسي والكافياحي الحنفيين شيئا من فنون وفيها زعم عن الشهاب الشارمساحي بعض شرحه لمجموع الكلائي وعن العز الميقاتي رسالة له في الميقات وعن محمد بن ابراهيم الشرواني الرومي الطبيب بالقاهرة مختصرين في الطب لابن جماعة وعن العز الحنبلي دروسا في الأصول من جمع الجوامع انتهى . ولازمي دهرنا وكتب إلى في نثر طويل : وقد تطفلنا على شمول سخائه وأنخنا ركاب شدتنا برحاب رخائه ، بل مدحني بغير ذلك من نظم ونثر كما بينته في موضع آخر ، وكذا تردد يسيرا جدا للزين قاسم الحنفي والبقاعي وتدرج بالشهاب المنصوري وغيره في النظم وسمع على بقايا من المسندين كالقمصي والحجازي والشاوي والملتوني ونشوان وهاجر ، وأجاز له من حلب جماعة منهم ابن مقبل خاتمة من أجاز له الصلاح بن أبي عمر ولم يمعن الطلب في كل ما أشرت إليه ، ثم سافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة ونحوها فكتب عن جماعة ممن ينظم كالمحيوي بن السفية والعلاء بن الجندي الحنفي ، ثم إلى مكة من البحر في ربيع الآخر سنة تسع وستين فأخذ قليلا عن الحيوي عبد القادر المالكي واستمد من صاحبنا النجم بن فهد في آخرين وأذن له غير واحد في الافادة والتدريس وساعده العلم البلقيني حتى باشر تصدير الفقه بالجامع الشيوخوني المتلقي له عن أبيه وحضر معه اجلاسه فيه ، ثم انجمع وتمشيخ وخاص في فنون خصوصا هذا الشأن واختلس حين كان يتردد إلى مما عملته كثيرا كالخصال الموجبة للطلال والأسماء النبوية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وموت الأبناء وما لا أحصره ، بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيرا من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصرين بها في فنون فغير فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها لنفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفي ببعضه ، وأول ما أبرز جزءا له في تحريم المنطق جرده من مصنف لابن تيمية واستعان بي في أكثره فقام عليه الفضلاء بحيث كفه العلم البلقيني عنه وأخذ ما كان استكتبه به في المسئلة ولولا تلطفي بالجماعة كالأبناسي وابن الفالاتي وابن قاسم لكان ما لا خير فيه ، وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار يملئ على بعضهم ممن لا يحسن شيئا بحيث كان ذلك وسيلة لمساعدة وصيه شهاب الدين بن الصباح حيث